

الجزار

info@darak-egy.com



02 24832669-010 27251915



51 ب شارع النهضة – من امتداد رمسيس – القاهرة.



جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر.



للنشر والتوزيع

الجزار

حسن الجندي

تصميم الغلاف: أسامة علام

تدقيق لغوي: سارة صلاح

رقم الإيداع: 2021/10244

الترقيم الدولي: 978-977-6634-51-0

صدر عام: 2009

طبعة: 2021

حسن الجندي

الجزار

رواية



إهداء

تعودت ألا أكتب أي نوع من الإهداء لأشخاص ليس لهم علاقة بالرواية، ولكن هذه حالة استثنائية، عرف روايتي قبل موته فأحبها، وعرفته بعد موته فأحبيته، تمنى مقابلتني، وتمنيّت مقابله، قال إن الرواية غيّرتَه، وأقول له إن موته غيرني.

أهدي تلك الرواية إلى روح القارئ الذي لم ألقه، والصديق الذي تمنيته.. (عمر).
سئلتني يا صديقي في الدار الآخرة..

حسن الجندي

الانتقام وجبة يُفَضَّلُ أن تقدم باردة..

(مثل بريطاني قديم)

مقدمة

بدأ يفيق، ويحاول أن يتذكر ما حدثَ قبل لحظات الإغماء، لكن قبل أن يفتح عينيه، اخترقت أنفَه رائحةُ طعام شهِي، تشبه رائحة شواء اللحم، ولكنها رائحة أثقل بكثير.. يبدو أن هناك الكثير من التوابل التي أُضيفت لهذا الشواء.

حاول أن يفتح عينيه، لكنه شعرَ بثقل جفونه، مع تنميل تام في أطرافه، فلم يشعر بيديه ولا قدميه، لكنَّ حاستي السمع والشم كانتا تعملان على أكمل وجه، فأنفه تجد رائحة شواء، وأذنه تسمع صوت احتكاك شوكة بطبقٍ ما، ثم صوت مضغ. بدأ الثقل في جفونه يضيع تدريجيًّا، حتى استطاع بمجهود أن يفتح عينيه، ولكنه لم يرَ شيئًا في البداية، وكأنَّ على عينيه طبقة من الدموع، تحجب الرؤية، وتجعلها صعبة.

مرت ثوانٍ، ثم بدأت الرؤية تظهر شيئًا فشيئًا، ولكن مازالت بعض الرؤى غير واضحة. إنه مازال في منزله، وهذه هي مرآة غرفة الطعام التي يعرفها، ولكن هل الرؤية مازالت غير واضحة لعينيه، أم أن المرآة مهشمة؟

سمع صوت المضغ مرة أخرى؛ ولكنه استطاع تحديد الاتجاه الذي يأتي منه صوت المضغ.. إنه على يساره. ولكن المشكلة هو شعوره بخدر في أطرافه، فلا يستطيع النظر

ليساره. حاول بشيء من الجهد أن يحرك رقبتة لليسار، حتى يرى مصدر صوت المضغ، ولكنه فشل في أول مرة. حاول مرة أخرى، وهذه المرة نجح في تحريك رقبتة حركة بسيطة لليسار، ليجد شيئاً غريباً.

ما زالت الرؤية مشوّشة، ولكنه قادر على التمييز، حيث رأى رجلاً يجلس على طرف منضدة الطعام، وأمامه طبق صغير، داخله شيء ما يأكله، وهناك طبق آخر كبير أمامه، يحتوي على شيء ما، يبدو أنه قطع لحم مشوي. الرجل يأكل باستمتاع وهو ينظر لطبقه، وفجأة نظرَ أمامه، لتصطدم عيناه بعينيه.. ثم ابتسم!!!

كلُّ من الرجلين ينظر للآخر، ولكن الفرق أن الرجل الذي يأكل ينظر له بابتسامة، أما هو فيحاول أن يتبينه وكأنه لا يرى ملامحه.

توقف الرجل عن المضغ وهو ما زال ينظر له مبتسماً، ثم قال:

- «قطعة لحم شهية أشبعت جوعي».

لم يفهم الرجل الذي تمّ تخديره ما المقصود من العبارة، فأكمل الرجل:

- «اعذرنى.. وددتُ لو تشاركني في تذوق هذا اللحم اللذيذ، ولكن أعرف أنك ستمانع قليلاً لأسباب شخصية».

قال الرجل العبارة السابقة، ثم أشار بإحدى يديه في اتجاه معين في جسده، فما كان منه إلا أن حاول بشيءٍ من الجهد أن

يحرك رقبته، لينظر للموضع الذي أشار له الرجل الذي يأكل اللحم .

بعد مجهود استطاع تحريك رقبته لأسفل قليلاً ليجد أن هناك لوناً أحمر يقابل عينيه أثناء نزولها لأسفل، فجأةً شاهد شيئاً ما عند قدمه، فانسعت عيناه برعبٍ، ونظر باتجاه الرجل الآخر بسرعة.

لقد رأى نفسه لا يرتدي سروالاً، وقدماه مبتورتان من عند الركبة، وفخذه مُقطَّعان، وأجزاء من لحمهما غير موجودة، وعظام الفخذ يظهر جزء منها له!!!

الجزء الأول العذاب

(يمكنني في خلال ساعة واحدة أن أرغمك على أن تكفر بوجود الله ببساطة، أو أجعلك تقبّل قدمي، كي تعترف بأي جريمة أطلبها).

(1)

الثلاثاء 2007/12/14 (الساعة 5 مساءً)

نظر (آدم) إلى ساعة يده، ليجدها الخامسة تمامًا، فأراح ظهره قليلاً للوراء، وأخذ يتمطى ويحرك رأسه يميناً ويساراً، ليعيد لعضلاته النشاط، بعد ساعات العمل التي قضاها خلف هذا المكتب في مراجعة الحسابات، ومتابعة أعمال الموظفين الذين يديرهم بصفته رئيس حسابات شركة (n.m group) المتخصصة في استيراد الحواسب الآلية.

أخرج هاتفه المحمول وابتسامة ترتسم على وجهه وهو يشعر بسعادة وهو يجري تلك المكالمات، والتي بمجرد أن رفع الطرف الآخر السماعة، قال بصوت خفيض، وابتسامته تزداد: «لقد انتهى عملي يا حبيبتى، وسأكون في المنزل بعد ساعة على الأكثر، أحبك يا مالكة قلبي».

ثم أغلق الهاتف، ونظر حوله ليتأكد من عدم وجود شخص قريب منه، كي لا يفقد هيئته أمام موظفي الشركة. بعدها قام بغلق الدفاتر والملفات، وتأكد من دخول بعض الملفات إلى الخزانة الصغيرة في مكتبه. في نفس الوقت سمع طرقات على الباب، وفتح الطارق الباب، ليظهر رجلاً ضخماً الجثة، أشيب

الشعر، يرتدي نظارة طبية أنيقة، وذو لحية خفيفة تميّز وجهه مع النظارة التي يرتديها. كان الرجل مبتسمًا ابتسامًا بسيطة، وهو يدخل مكتب (آدم) الذي حيّاه باحترامٍ شديدٍ، ودعاه للجلوس بعيدًا عن المكتب قائلاً:

«أهلاً سيادة المدير، تفضل.»

ردّ عليه الرجل الوقور ببساطة قائلاً:

«كم من مرة قلت لك لا تقل كلمة سيادة المدير هذه مرة أخرى، يا بني أنا أعتبرك كولدي تمامًا، فلماذا تلك الألقاب؟»

ابتسم (آدم) بخجلٍ، وقال لمديره:

«كما تريد يا أستاذ (عماد)، ولكن هل هناك شكوى في العمل، أو خطأ وصلك الأيام السابقة؟»

قهقه الرجل ضاحكًا وهو يقول:

«وهل زيارتي لك تعتبرها نذيرَ شوْمٍ لهذه الدرجة يا (آدم)؟ لا تخف يا بني، جئت اليوم لأبلغك بخبر اتفق مجلس الإدارة عليه وديًا، وسيتم تنفيذه بداية من الشهر القادم، بخصوص الصفقة التي أشرفت عليها منذ يومين.»

تجمدت ملامح (آدم) من الرعب وهو ينظر للمدير بترقب، ولكن المدير أكمل قائلاً:

«لقد تقرر زيادة مرتبك بصفة دائمة خمسمائة جنيه من الشهر القادم، مع إعطائك نسبة 2% من أرباح أي صفقة تقوم بها منفردًا لصالح الشركة.»

اتسعت ابتسامه (آدم) وهو ينظر للمدير شاكرًا إياه على كل